تآكل التربة فى الشرق الأوسط (*)

تآكل التربة هو زوال الطبقات السطحية التى تعتمد عليها الزراعة بفعل المياه الجارية أو الرياح ، وهو يقترن عادة بأضرار كثيرة أخرى من أهمها تلف المرافق العامة ، وامتلاء مجارى الأنهار بالغرين ، وغرق الأراضى الزراعية .

وهذا التآكل واسع الانتشار فى بلاد الشرق الأوسط ، ومن أمثلته الواضحة سهل ميزا أوريا الذى يكون الجزء الرئيسى من المساحة التى تزرع فى قبرس ، ويقع بين سلسلتى الجبال الشمالية والجنوبية فى هذه الجزيرة ، وتمتد فيه آلاف من مجارى السيول التى تتوالد من تآكل الأرض ، ويتراوح عمق كل منها بين ثلاثة أقدام وأربعة أقدام ، والتربة المتآكلة لا تجرفها المياه إلى البحر ، ولكنها ترسب فى المواضع الواطية بطريقة حولت السهل الرئيسى إلى عدة سهول صغيرة متفاوتة المنسوب ، ويحصل نفس هذا فى كثير من سهول الشرق الأوسط كالمنطقة الجنوبية من شبه جزيرة سينا من أعمال مصر .

وسهول العراق الخصبة تستمد وجودها من المواد التى تصل اليها من تآكل جبال الأناضول . ويحمل نهرا الدجلة والفرات كميات كبيرة من الغرين إلى دلتيهما حيث تتكون الأراضى الغنية .

وفى فلسطين تنتقل التربة المتآكلة من التلال إلى السهول بفعل المياه الجارية ، وتتكون الكثبان الرملية الساحلية من رمال البحر التى تسفى على طول الشاطىء من دلتا النيل بواسطة الرياح الغربية التى تسود هناك . والأراضى المصرية لا يفتابها أى تآكل ، ولكن خصبها يتوقف على ما يصل اليها من الطمى الناشىء من التآكل الذى يحصل فى أثيوبيا حيث توجد أعالى مجارى النيل الأزرق .

وهناك أمثلة أخرى لتآكل التربة فى سوريا وإيران وأريتريا والسودان . الخ ، ويرى بعض الباحثين أن تآكل التربة فى شرق الأردن لم يصل بعد إلى حد الخطورة ، ومنهم من يرى عكس ذلك .

وفى ضوء ما تقدم يبدو جديرا بالتوصية أن يدرس موضوع تآكل التربة فى بلاد الشرق الأوسط دراسة دقيقة ليتسنى وضع أفضل الخطط اللازمة لمقاومته .

(*) مذكرة قدمتها وزارة الزراعة لمؤتمر مؤسسة التغذية والزراعة الذى عقد بالقاهرة فى أول فبراير ١٩٤٨